Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوموا لله قانتين)» (٩٦) ، فجاء بآية الصـــلاة وقبلها آيات النكاح والطلاق وبعدها آيات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة ظاهرية بينهما وبين الصلاة ... فهكذا علم أولياء الله تعالى . سئل الجنيد عن التوحيد ، فأجاب السائل بأمر ، فقال له لم أفهمه أعد على ، فأجابه بأمر آخر فقال السائل لم أفهمه ، فأجابه بأمر آخر ، ثم قال له : هذا هو الأمر ، أمله على ، فقال : ان كنت أجريه فأنا أمليه . يقول انى لا أنطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمى . فمن علم القرآن وتحقق به ، علم علم أهل الله وانه لا يدخل تحت فصول منحصرة ، ولا يجرى على قانون منطقى ولا يحكم عليه ميزان ، فانه ميزان كل ميزان » (٩٧) .

وليس الكلام عن الجنيد بمنأى عن ابن عربى نفسه ، اذ يظهر عنده راو خاص جدا يتقنع بقناع الالهـام ، يأخذ عنه ابن عربى (السـارد/ المؤلف) ، ويمكن أن نسميه « الراوى القبلى » . وهو راو يرى المؤلف أنه المبدع القبلى للنص ، وعنه يأخذ . ونراه يفتتح الباب الأول بعد المقدمة بأن يسميه « فى معرفة الروح الذى أخذت من تفصيل نشأته ما سطرته فى هذا الكتاب وما كان بينى وبينه من الأسرار » . ويسم هذا الروح بصفات متقابلة لا تجتمع الا فى مقدس ، « فهو الفتى الفائت ، المتكلم الصامت الذى ليس بحى ولا مائت ، المركب البسيط ، المحاط المحيط » . ويصف نفسه فى موضع آخر بأنه « العلم والمعلوم والعليم ، والحكمة والمحكم والحكيم » (٩٨) ، ويدور بينهما محاورات خلال معراج معنوى ، ينهيه ابن عربى بتأكيد أن هذا الروح هو من منحه سـطور الفتوحات : « فرفعت ستوره ولحظت سطوره ، فأبدى لعينى نوره المودع فيه ، ما يتضمنه من العلم المكنون ويحويه . فأول سطر قرأته وأول سر من ذلك السطر علمته ــ ما أذكره الآن فى هذا الباب » (٩٩) .

وقد يربط ابن عربى بين الملهم وربه ذاته ، اذ يقول عن طريقته فى تأليف الكتاب : « فلنتكلم عن « الم » البقرة ــ التى هى أول سورة مبهمة فى القرآن ــ كلاما مختصرا من طريق الأسرار . وان كان ذلك ليس من الباب ، ولكن فعلته عن أمر ربى الذى عهدته . فلا أتكلم الا عن طريق الاذن ، كما أنى سأقف عندما يحد لى ، فان تأليفنا هذا وغيره لا يجرى مجرى التواليف ، ولا نجرى نحن فيه مجرى المؤلفين ... انما هى قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية ، مراقبة لما ينفتح له الباب ، فقيرة خالية من كل علم . لو سئلت فى ذلك المقام عن شىء ، لما سمعت ، لفقدهـا احساسها . فمهما برز لها من وراء ذلك الستر أمر ما ، بادرت لامتثاله ، وألقته على حسب ما يحد لها فى الأمر . فقد تلقى الشىء الى ما ليس من